International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA
Volume 3, Issue 2, 2021

Sociology and Its Fields

Dr. Fatihat Zawahiria

Abstract

James Vander believes that sociology is a science that studies human behaviour and interaction, which appears in the relationship of individuals to each other, as it is concerned with what happens between people, the activities they practice among each other, and the relationships that grow and develop among them. This science includes topics It is diverse and extensive, as it deals with crime, religion, the family and the state, divisions in society, and social classes.

Keywords: Sociology, Fields, Religion, Crime, State.

Received: 8/3/2021
Revised: 12/4/2021
Accepted: 17/5/2021
Published online: 27/6/2021

* *Corresponding author:*
Email:
touahriaelbayadh@gmail.com

https://doi.org/10.65811/328

Citation: Zawahiria. F. (2021). Sociology and its fields. *International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 3(2).*

©2021 The Author (s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online 2706-8455

علم الاجتماع وميادينه

د. فتيحة زواهري

الملخص: يعتقد جيمس فاندر أن علم الاجتماع هو علم يدرس السلوك والتفاعل الإنساني، والذي يظهر في علاقة الأفراد بعضهم ببعض، حيث إنه يهتم بما يحدث بين الناس، وما يمارسونه من نشاطات بين بعضهم البعض، وبالعلاقات التي تنمو وتتطور فيما بينهم، يشتمل هذا العلم على مواضيع متنوعة وكثيرة حيث يتناول الجريمة، والدين، والأسرة والدولة، والانقسامات في المجتمع، والطبقات الاجتماعية.

الكلمات الدالة: علم الاجتماع ، ميادين ، الدين ، الجريمة ، الدولة.

المقدمة

عِلمُ الاجتماع (بالإنجليزيّة :Sociology) هو الدراسة العلميّة لسلوك الأفراد الاجتماعيّ، وللأساليب ، التي ينتظم بها المجتمع باتباع أُسس المنهج العلميّ، حيث يهتمّ بالأفراد والمجتمع ودراسة العلاقة بينهم، وتأثير هذه العلاقة في كل طرف منهما. وإذا كان هناك تعريفٌ مبسّط لعلم الاجتماع فبالإمكان القول إنّه "علم دراسة المجتمع .

وهو العلم الذي يتناول دراسة المجتمع الإنسانيّ؛ ويبحث في علاقة الناس مع بعضهم البعض، وما ينتُج عن هذه العلاقات من ظواهر اجتماعيّة تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانيّة، وتتغيّر بتغيّر الزمان والمكان، وتُستنبَط بعد كل هذه الملاحظات والمشاهدات قوانين عِلم الاجتماع التي تُحدّد مدى تقدّم المجتمع وازدهاره أو تخلّفه وتراجعه .

ويُعَرِّف ابن خلدون علم الاجتماع بأنه: (ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحُّش والتأنُّس والعصبيّات وأصناف التغلّبات للبشر على بعضهم بعض، وما ينشأ عن ذلك من المُلك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وأثر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال، وما لذلك من العِلل والأسباب).

ولم يعد خافياً ما لعلم الاجتماع من أهميّة وأثر في حياة الأفراد والجماعات، وفي تطوّر الأفكار والمجتمع، وقد وعى ابن خلدون أنّه أسّس بالعمل الذي جاء به علماً جديداً، بالغ الأهميّة حين قال في مقدّمته) :وأعلم أنّ الكلام في هذا الغرض مستحدَث الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة).

تبرز أهميّة علم الاجتماع في التأكيد على العلاقات الاجتماعيّة بين أفراد المجتمع. و العلاقات بين الظواهر المختلفة ومحاولة معرفة الوظائف الاجتماعيّة لها وأساليب تطوّرها ، و محاولة بناء النظريّة الاجتماعيّة التي تؤسّسها مجموعة من القضايا المتناغمة والمأخوذة من واقع التجربة الاجتماعيّة بالاستقراء ، والقياس السعي ومحاولة التوصّل إلى نشأة وتطوّر واختلاف الحقائق الاجتماعيّة. والتعلّم من الجوانب العلميّة التطبيقيّة ؛ حيث إنّ دراسة أي نظام اجتماعيّ مرجعه زمان ومكان محدّدان، ودراسة مظاهره العامة كالانحراف عن هذا النظام والقوى التي تؤثر فيه، ويفيد بشكل كبير في إيجاد خطة واضحة للإصلاح الاجتماعيّ وتعديل انحرافه. والفهم العميق للقوانين الاجتماعيّة التي تحكم ظواهر المجتمع. ، والاشتراك في حل المشكلات الفلسفيّة والأخلاقيّة، مثل مشكلة القيم الإنسانيّة الاجتماعيّة والدينيّة.، والمعرفة العامّة للدوافع والسلوك الإنسانيّ. ، ومساعدة الجانب التطبيقيّ في علم الاجتماع المجتمع على تطويره. والتحليل والتوثيق للمشكلات الاجتماعيّة التي يعاني منها المجتمع.، والجمع بين المؤسّسات الدينيّة والاقتصاديّة

والأسريّة والسياسيّة والتربويّة ضمن بوتقة واحدة.

وقد تأثر علم الاجتماع كغيره من العلوم الأخرى بالعديد من المؤثّرات، كان أحدها ظاهرة التخصّص التي تجلّت بشكل واضح مع توسّع الثورة الصناعيّة وتقدّم البحث العلميّ، فزادت اهتماماته وكثُرت ميادينه ، واختصّ كلٌّ منها بوجهٍ من أوجه الحياة الاجتماعيّة، وأبرز علماء علم الاجتماع ابن خلدون ، أوغست كونت ،هيربرت سبنسر ، فما هو علم الاجتماع ، وماهي مواضيعه ، وميادينه ؟

١- مفهوم علم الاجتماع :

يعد "أوغست كونت " أول من اطلق مصطلح علم الاجتماع Soiologie سنة ١٨٣٠ ، فهو يتكون لديه من لوغوس Logie بمعنى علم أو معرفة ، وكلمة Societe التي تدل على المجتمع ، وبذلك يكون مفهوم علم الاجتماع هو علم المجتمعات البشرية ، أو علم دراسة مجتمع الإنسان ، أو دراسة مجتمع دراسة مجتمع الفرد والجماعة ، أو دراسة الظواهر أو الوقائع أو الحقائق أو العمليات الاجتماعية ، في ضوء رؤية علمية وضعية وتجريبية ، وبعد ذلك استقل علم الاجتماع عن الفلسفة مع " إميل دوركايم " ، بعد صدور كتاب " قواعد المنهج في علم الاجتماع " سنة ١٨٩٥ م .

ومن هنا ، فتاريخ نشأة علم الاجتماع الغربي هو القرن التاسع عشر الميلادي . في حين ارتبط علم الاجتماع العربي بابن خلدون الذي أسس علم العمران البشري في ضوء فلسفة التاريخ والعلل العلمية والعقلية في القرن الثامن الهجري ، كما يتبين ذلك جليا في كتابه (المقدمة) [١]، وبذلك سبق علم الاجتماع العربي علم الاجتماع الغربي بأكثر من ستة قرون .

ويندرج علم الاجتماع ضمن العلوم الإنسانية بصفة عامة ، والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة ، والهدف الأساس الذي يسعى إليه هو دراسة المجتمع الإنساني بصفة عامة ، ودراسة التنظيمات والجمعيات والجماعات والمؤسسات السياسية التي تنتمي إليها أو تشكلها جماعة من الأفراد بصفة خاصة . بمعنى أن علم الاجتماع يدرس الإنسان في في حضن المجتمع ، ويرصد مختلف العلاقات العلاقات الاجتماعية التي يسلكها الإنسان مع الآخرين داخل بنية المجتمع ، بالتركيز على البعد الاجتماعي فهما وتفسيرا وتأويلا . وكذلك يدرس هذا العلم المجتمع ، كالأنشطة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والتربوية..... [٢]

وإذا كان علم النفس يدرس سلوك الفرد ، فإن علم الاجتماع يدرس الظواهر المجتمعية التي تتصف بالعمومية ، والاستمرار ، والاطراد ، والإلزامية ، والقهر ، والجبرية المجتمعية ، وهناك علم

---

[١] ابن خلدون : مقدمة ابن حلدون ، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤، ص . 157

[٢] Salvador Giner : Sociologia , Edicionnes Peninsula , Barcelona , Espana , 1979 , P :11.

النفس الاجتماعي الذي يدرس الجماعات الصغيرة ومختلف التفاعلات التي تتم بين الأفراد داخلها ، سواء أكانت سلبية أم إيجابية.

وإذا كانت هناك دراسات سابقة حاولت فهم المجتمع وتفسيره مع أفلاطون ، وأرسطو ، والفارابي وميكافيلي ومونتسكيو ، وسان سيمون ، وابن خلدون ، فإنها محاولات تاميلية وفلسفية ينقصها الجانب العلمي والتجريبي ،

باستثناء مقدمة ابن خلدون التي نعتبرها أساس علم الاجتماع العمراني ، لأنها قائمة على دراسة العلل في علاقتها بالنتائج .ولكن يبقى كل من أوجست كونت وإميل دوركايم مؤسسين حقيقيين لعلم الاجتماع . ومن ثم يرى دوركايم أن علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للظواهر المجتمعية ، ومن ثم يتسم هذا العلم بالطابع العلمي الموضوعي الذي يتمثل في التخلص من الأفكار الشائعة والمسبقة على غرار توجهات ابن الهيثم ، وديكارت ،

والالتزام بالعلمية والحياد والنزاهة في دراسة الظواهر الاجتماعية ، والتمييز بين الظواهر الفردية والظواهر المجتمعية ، والاعتماد على الإحصاء في دراسة هذه الظواهر المجتمعية .

إذا ، فعلم الاجتماع ، بمفهومه العام ، هو الذي يدرس الظواهر المجتمعية في ضوء المقاربة العلمية الموضوعية ، على أساس أنها موضوعات ومواد وأشياء . ويعني هذا أن علم الاجتماع يدرس بالمجتمع دراسة وضعية مختبرية ، وميدانية ، بالتوقف عند بعض الظواهر المجتمعية القاهرة أو الملزمة للإنسان بالتحليل والدراسة والتشخيص والوصف فهما ، وتفسيرا ، وتأويلا .

وعليه فعلم الاجتماع " هو الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي للأفراد والأساليب التي ينتظم بها المجتمع باتباع خطوات المنهج العلمي .

أحيانا يتساءل البعض لماذا أصبح الأن مشجعو كرة القدم أكثر عنفا عما كانوا عليه في الماضي ؟ ولماذا يجد بعض الأزواج أن الحياة الزوجية أصبحت لا تطاق ؟ فعندما نسأل أنفسنا هذه النوعية من الأسئلة فإننا نسأل أنفسنا هذه النوعية من الأسئلة فإننا نسأل سؤالا اجتماعيا ، بمعنى أننا معنيون أو مهتمون بالطريقة التي يسلك بها الأفراد في المجتمع ، وتأثير ذلك السلوك في أنفسهم وفي المجتمع . معنى ذلك أن مفهوم " " " " الاجتماعي " هو المفهوم الأساسي في علم الاجتماع ، لأن الفرد لا يمكن إلا أن يكون كائنا اجتماعيا يعيش في وسط اجتماعي ، وعلى اتصال مستمر ببقية أفراد المجتمع بحيث يندمج في محيطهم ، ويتفاعل معهم بصورة إيجابية ، وهذا يؤكد أنه دون وجود تفاعل انساني مستمر لايمكن أن يطلق علينا ذوي صفة "اجتماعية " . [٣]

[٣] محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني : المعجم الموجز في علم الاجتماع ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ٢٠١١ ، ص ١١ .

إذ لا يهتم علم الاجتماع فقط بدراسة الظواهر المجتمعية المرتبطة ببنية المجتمع ، بل يهتم أيضا بدراسة أفعال الأفراد حينما يتفاعلون فيما بينهم ويتواصلون لفظيا أو بصريا . وإذا كان إميل دوركايم قد ربط السيسيولوجيا بدراسة المجتمع بمختلف ظواهره ووقائعه وأحداثه وعملياته وحقائقه ، فإن ماكس فيبر قد ركز على الفرد الفاعل أو الذات بما تقوم به من أفعال تجاه الذوات الأخرى في علاقة تماثلية مع بنية المجتمع أي هناك من يربط السيسيولوجيا بالمجتمع أو الموضوع (دوركايم) ، وهناك من يربطه بالذات أو الفاعل (ماكس فيبر) وهناك من يجمع بينهما في علاقة تماثلية كما هو أنتوني غيدنز في كتابه (علم الاجتماع) .[٤]

وثمة مجموعة من التعاريف التي تخص علم الاجتماع ، فقد عرفه بيتريم سروكين بقوله : " وذلك المفهوم الذي يشير إلى جميع المعلومات الخاصة بالتشابه بين مختلف الجماعات الإنسانية ، وأنماط التفاعل المشترك بين مختلف جوانب الحياة الاجتماعية الإنسانية ، لذلك عرفه بأنه العلم الذي يدرس الثقافة الاجتماعية ، كما عرفه بأنه دراسة الخصائص العامة المشتركة بين جميع أنواع المظاهر الاجتماعية . "

أما رايت ميلز فيرى " أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع ، والعلاقات المتبادلة بين أجزائه ، وما يطرأ على ذلك من تغيير ".

أما جورج ليندبرج فيرى أن علم الاجتماع " هو علم المجتمع " بينما يرى ماكيفر " أنه العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية " .[٥]

ويعرفه ماكس فيبر بقوله : هو العم الذي يعنى بفهم النشاط الاجتماعي ، وتفسير حدثه ونتيجته سببيا".[٦]

وعلى العموم فعلم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يدرس الوقائع والظواهر والأحداث والحقائق الاجتماعية من جهة أولى ، ويدرس أفعال الأفراد وتصرفاتهم وسلوكياتهم في علاقة بالآخرين ، ضمن سياق تفاعلي اجتماعي معين من جهة ثانية ، ويدرس الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية من جهة ثالثة .

أما فيما يخص موضوع علم الاجتماع ، فإنه يدرس ثلاثة مواضيع أساسية كبرى هي الحقائق الاجتماعية ، والعمليات الاجتماعية والحقائق العلمية ، ويدرس كذلك العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس عبر عمليات التفاعل الاجتماعي من أجل معرفة مظاهر التماثل والاختلاف ، ودراسة المجتمع وظواهره وبنائه ووظيفته ، ودراسة مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة ، مثل

---

[٤] أنتوني غدينز : علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ، منشورات المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥ م .

[٥] محمد حامد يوسف : علم الاجتماع : النشأة والمجالات ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر ،طبعة ١٩٩٥ م ، ص .51 – 50

[٦] Max Weber : Economie et société , Poquet , 1995 . P. 28 .

الجماعات العامة والمقارنة بين الظواهر والحقائق الاجتماعية المختلفة .[٧]

ويقول باشلار: العلم ، كل علم في بحثه عن الاكتمال ، وكذلك من حيث المبدأ عدو للرأي ، لأن الرأي يسيء التفكير فهو لايفكر ، وإنما يترجم الحاجات والميول إلى المعارف ، ويشير إلى الأشياء بمنافعها ، فيحجب بذلك نفسه عن معرفتها ، فالرأي يشكل العائق الأول الذي على العلم تجاوزوه .[٨]

وعلى أي حال يدرس علم الاجتماع الإنسان داخل المجتمع ، والبنية الاجتماعية ، والتفاعل بين الأفراد والجماعات ، والسياق الاجتماعي ن والجماعات الإنسانية المختلفة ....

إذا يدرس علم الاجتماع العام الظواهر المجتمعية دراسة علمية من جهة ، أو يحاول فهم الفعل الإنساني وتأويله داخل بنية مجتمعية ما ، برصد مختلف الدلالات والمعاني والمقاصد التي يعبر عنها هذا الفعل في أثناء عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي من جهة أخرى .

ومن جهة ، أخرى تستعين المقاربة السوسيولوجية بالدراسات التاريخية والتطورية ، والمقارنة ، والإجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والإثنية ، والدينية ، واللسانية ... الخ . ويعني هذا أن علم الاجتماع يتداخل مع مجموعة من العلوم والمعارف المساعدة والمكملة . ومن ثم يهدف إلى بناء نظرية عامة لوصف المجتمع ورصده بغية التحكم فيه ، أو إصلاحه ، أو تعييره ، أو الحفاظ عليه .

وعلى العموم ، يعتمد علم الاجتماع على ثلاثة مبادئ منهجية أساسية هي : الفهم ، والتفسير والتأويل . ويعني المبدأ المنهجي الأول فهم فعل الفرد في إطار نظرية التأثير والتأثر ، أو في إطار نظرية التفاعل الاجتماعي ، أي فهم المعاني التي يتخدها الفعل الفردي داخل المجتمع المعطى ، وينسجم هدا المبدأ مع العلوم الإنسانية أو علوم الثقافة والروح ، وبما أن الإنسان فاعل فردي يملك وعيا ، ويصدر فعله عن معنى أو مقصدية ما ، فمن الصعب دراسته دراسة علمية سببية وعلية وموضوعية ، لأن ذلك يتنافى مع مبدأ الذاتية في العلوم الإنسانية ، وأكثر من هذا فالإنسان فرد واع وعاقل وحساس لايمكن مقاربته في ضوء علوم التفسير ، لأن النتائج ستكون بلا ريب نسبية ليس إلا ، مهما حاولنا أن نتمثل العلمية والحياد والنزاهة الموضوعية في ذلك .[٩]

وخلاصة القول ، فعلم الاجتماع هو ذلك العلم الدي يدرس الوقائع الاجتماعية والأفعال والتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية، بالتركيز على الوقائع الاجتماعية والأفعال والتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية ، بالتركيز على الوقائع والحقائق والعمليات والعلاقات الاجتماعية ، ضمن

---

[٧] محمد ياسر الخواجة وحسن الدريني : المعجم الموجز في علم الاجتماع ، ص . 14

[٨] غاستون باشلار ، تكوين الروح العلمية ، فيران باريس ، ١٩٦٧ ، ص . 14

[٩] جميل حمداوي : سوسيولوجيا التربية ، منشورات حمداوي الثقافية ، تطوان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٨ ، ص . 14

السياق التفاعلي اللغوي والرمزي ، باستخدام مناهج متنوعة، إما وضعية ،وإما تفهمية ، وإما تأويلية ، بغبة بناء نظرية عامة للمجتمع قصد وصفه وتشخيصه وتقويمه من أجل الحفاظ عليه، وإصلاحه ، أو تغييره جزئيا أو كليا .[١٠]

٢- وظائف علم الاجتماع :

- دراسة التركيب الاجتماعي
- دراسة العناصر والكتل الاجتماعية التي يتكون المجتمع منها .
- القيام بالدراسات الوصفية للحياة الاجتماعية .
- دراسة حضارة وأسلوب حياة المجتمع .
- إيجاد وفحص طرق البحث الإحصائية والنظرية لدراسة المجتمع .
- جعل المجتمع أكثر قدرة على تحقيق وظائفه والتزاماته تجاه الإنسان .
- الاتجاه إلى تغيير الإنسان بحيث يكون أكثر قدرة على تحقيق وظائفه والتزاماته تجاه المجتمع .
- المشاركة الجادة في النشاطات المجتمعية ، والتخطيط الاجتماعي .
- اعتبار حياة الناس الواقعية هي الاختبار الحقيقي لنظرية علم الاجتماع .

٣- ميادين علم الاجتماع :

نناقش في هذا العنصر ميادي علم الاجتماع وهي : علم الاجتماع التاريخي ، وعلم الاجتماع التربية ، وعلم الاجتماع التربوي ، وعلم الاجتماع التفسيري ، وعلم الاجتماع الريفي ، وعلم الاجتماع الحضري ، وعلم الاجتماع الديني ، وعلم الاجتماع الاقتصادي ، وعلم الاجتماع السياسي ، وعلم الاجتماع الصناعي ، وعلم الاجتماع القانوني ، وعلم الاجتماع المعرفة ، وعلم الاجتماع الحيواني .

١- علم الاجتماع التاريخي :

وهو العلم الذي يدرس الحقائق والحوادث الاجتماعية ، التي مضى على حدوثها فترة تزيد على الخمسي عاما ، وهو نوع من الدراسة المقارنة للجماعات الاجتماعية من حيث التكوين والعلاقات والظروف الاجتماعية ، بمعنى أنه العلم الذي يدرس الجماعات الاجتماعية من خلال دراسة سجلات المجتمعات والحضارات السابقة ، والتي وجدت في فترات تاريخية طويلة .

٢- علم اجتماع التربية :

علم اجتماع التربية ، فرع من فروع علم الاجتماع ، يهتم بدراسة الطبيعة الاجتماعية للتربية وتحليل المؤسسات والمنظمات التربوية في المجتمع ، التي ينظر إليها كجزء مكمل للمجتمع

[١٠] المرجع نفسه ص .17

وهو الجزء الذي أنشأه المجتمع لتربية أبنائه وتهيئتهم للحياة الثانية للمجتمع ، ويعتبر المؤسسة التربوية مصدرا للمعلومات الممكن تحليلها ،وتنحصر أبحاثة في المجتمع ، والناتج عن العملية التربوية ، وينصب اهتمامه على المجتمع وتأثره بالمدرسة ، وفهم الظواهر الاجتماعية الناتجة عن العملية التربوية ، أو المدرسية ، أما محتواه فهو التغير الاجتماعي والتربية غير المدرسية والطبقات الاجتماعية والمدرسون في المدرسة .[١١]

ومن أهم العلماء الذين اهتموا لأمر هذا العلم ماكس فيبر في بحثه الموسوم" التصنيف الاجتماعي لأهداف وأساليب التدريس " ، وكذلك دوركايم الذي درس علم اجتماع التربية دراسة وظيفية في كتابه " التربية وعلم الاجتماع " .

وقد كثرت الدراسات الموضوعية غب هذا العلم بعد الحرب العالمية الثانية.

ت – علم الاجتماع التربوي :

استخدم مصطلح علم الاجتماع التربوي لأول مرة ، في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا بمدينة بيروت عام ١٩١٠ م ، كعلم يقوم البروفيسور هنري سوزالو بتدريسه ، ثم استخدم للدلالة على فرع مستقل من فروع علم الاجتماع .

ويقصد بعلم الاجتماع التربوي : العلم السلوكي الذي يدرس الإنسان في علاقته بإنسان آخر أي أنه إطار تربوي هدفه تكوين الخبرة ، أو المعرفة ، أو الثقافة ، أو التعليم والتدريب، سواء كانت هذه العلاقة بين تلميذ وآخر ، أو بين تلميذ ومعلم ، أو بين التلاميذ أنفسهم ، أوبين المعلمين أنفسهم ، أوبين غيرهم من العاملين في المؤسسة التربوية ، وكذلك بين كل الأطر التربوية والمؤسسات الاجتماعية ، في المجتمع الكبير ، وعلم الاجتماع التربوي علم سلوكي ، يتميز بجملة خصائص العلوم السلوكية ، فهو يبحث في السلوك ، حديث النشأة كالعلوم السلوكية الأخرى ، التي نشأت في الربع الثاني من القرن العشرين[١٢] ، وهو يستخدم المناهج ذاتها التي تستخدمها العلوم السلوكية الأخرى .[١٣]

ث- علم الاجتماع التفسيري :

هو قسم من أسام علم الاجتماع ، يبحث في الموضوع الدراسي ، الذي يركز على إيجاد قوانين ومقترحات نظرية يمكن استعمالها في تحليل ودراسة البيانات الاجتماعية دراسة علمية يقدر بها التغلب على تلك المشكلات.

ج- علم الاجتماع الحضري :

---

[١١] إبراهيم ناصر : علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل ، بيروت ومكتبة الرائد ، عمان ، سنة ؟ ، ص .13 – 12

[١٢] حامد عبد الله ربيع : مقدمة في العلوم السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص . 30

[١٣] صلاح الدين شروخ :علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم ، عنابة ، ٢٠٠٤ ، ص . 7-6

وموضوعه حياة المدينة بما فيها تحليل المدينة كظاهرة اجتماعية مستقلة ، ودراسة مشكلاتها الاجتماعية والحضارية والإقليمية ، وكانت نشأته الأوربية والأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وتتنوع المواضيع التي يعالجها علم الاجتماع الحضري ، فقد اهتم كل من فستيل كولا بخيزفي كتابه " نشأة المدينة القديمة "(١٨٦٤ م)فنسب هذه النشأة إلى العامل الديني كعامل رئيسي ، فيما ناقش فيبر المسألة ذاتها موليا أهمية كبرى للعوامل السياسية والإدارية (١٩٢١) م ، وحقوق وواجبات المواطنين ، وطبيعة الفوارق الطبقية بين سكان المدن ، واهتم علماء الاجتماع الحضري من الأمريكيين المعاصرين بالمشكلات البيئية في المدن الكبرى حال كل من : بارك وبرجسن ، ومكينزي من ممثلي المدرسة الحضرية لجامعة شيكاغو ، كما اهتموا بمشكلات تضخم المدن الناجمة عن المناطق الدائرية حولها وذات البيئات المختلفة .[١٤]

ح- علم الاجتماع الديني :

ونقصد هنا بالدين : "منظومة متماسكة من العقائد والطقوس المتعلقة بأشياء مقدسة ، أي بأشياء مفصولة محرمة ، وأن هذه العقائد والطقوس تؤلف بين قلوب أتباعها جميعا في إطار اتحاد معنوي يسمى الملة ". [١٥]

يقصد بعلم اجتماع الدين (religion la de Sociologie)أو علم اجتماع االديان ، ذلك العلم الذي يعنى بالظواهر ذات الطبيعة الدينية أو المقدسة، أو ذلك المبحث الذي يهتم بالعلاقة التي تجمع الإنسان بالله أو بمجموعة من المعبودات التي تجسد الذات الإلهية حسب معتقدات الإنسان العابد. وقد يقصد به أيضا دراسة مختلف المعتقدات والأفكار السحرية و الدينية التي يؤمن بها الإنسان ، وما له علاقة بالوثنية، والكفر، والإلحاد ، والعلمانية، والتطرف ، والإرهاب ، والفكر الأصولي .[١٦]

وموضوع علم الاجتماع الديني يتصف بثلاث صفحات منهجية هي : نتاج أبحاث أوغست كونت ، وتايلور وسبنسر ، وهي الصفة التطورية ، والصفة الوضعية ، والصفة السيكولوجية ، وقد طرح أوغست كونت الأفكار التي تحمل هذه الصفة في دراسته للمراحل التاريخية ، التي مر بها الفكر البشري ، أي المرحلة اللاهوتية ، والمرحلة الوضعية ، ويفسر كونت الدين تفسيرا سيكولوجيا ، بدراسة العمليات الفكرية والإدراكية للإنسان القديم ، دراسة تحليلية ونقدية .

وتعتبر دراسة دوركايم في كتابه : الأشكال البدائية للحياة الدينية ، من أهم دراسات علم الاجتماع

---

[١٤] دينكن ميتشل: معجم علم الإجتماع ، ترجمة : احسام محمد احسان ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص . 249 _ 248

[١٥] المستشرق جيب ،ود ، عادل العوا ، علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي ، منشورات عويدات ، بيرو ت وباريس ، ط١ ، ١٩٧٧ ، ص . 69

[١٦] جميل حمداوي : علم الإجتماع وميادينه ، الألوكة ،مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥ ، ص . 143

الديني ، فالناس جميعا يميزون المقدس من الشرير ويصل من ذلك إلى التعريف الذي بدأنا به حديثا عن علم الاجتماع الديني ن وقد عارضه كل من مالينوفسكي ، وراد كليف براون في إهماله دور العقائد الدينية في تحقيق التماسك الاجتماعي ، فأكدا هذا الدور بكتاب مالينوفسكي السحر والعلم والدين ، وكتاب راد كليف براون : سكان جزر الإندمان .[١٧]

خ- علم الاجتماع الاقتصادي :

يبحث هذا العلم في المجتمعات التي تعمل على تأمين الحاجات المادية للإنسان ، وغايته دراسة النظم الاقتصادية ، من حيث الإنتاج والمبادلة والتوزيع ، ويعنى ببحث الجماعات البدائية ذات الوظائف المتعددة ، والأسرة والدولة من الناحية الاقتصادية ودور النقابات قديمها وحديثها في المجتمع والاقتصاد ، والجمعيات الزراعية والتعاونيات الاجتماعية ، والإنتاجية ، والاستهلاكية ، فالتنظيم الاجتماعي في كل العصور يستهدف أكثر ما يستهدف ، إشباع الحاجات العضوية ،وعلم الاجتماع الاقتصادي يعني بالتعرف على كيفية سعي الجماعات البشرية المختلفة ، زمانا ، ومكانا ، إلى تحقيق هذه الغاية ، مثل الحفلات الدينية التي تسبق العمل ، وتتلوه لمباركة الصيادين أو المحاربين .[١٨]

ويبحث علم الاجتماع الاقتصادي في وظائف النقابات ومنها : حماية المصالح المسلكية ، وأعمال المساعدة والتأمين الاجتماعي ، والتدخل في الإنتاج ، وإجراء العقود المشتركة ، ويبحث أيضا في الجمعيات الزراعية ودوها الاقتصادي ، الاجتماعي ، وفي كونها لا تكتفي بالدفاع عن المصالح المسلكية ، وإنما تتدخل في تفاصيل الإنتاج أيضا ،وفي المبادلة ، وتجمع بين العاملين في الزراعة ، للعمل في صورة مشتركة ، كما يبحث هذا العلم في الجمعيات التعاونية ، اعتمادية كانت ، أم انتاجية ، أم تعاونية ، استهلاكية وفي كيفية إنشاء وإدارة وتسيير هذه الجمعيات طبقا للقوانية النافذة .[١٩]

كما يعنى علم الاجتماع الاقتصادي بالعمل ، عضويا كان ، أم عقليا ، وبشروط حياة العمال في تطورها التاريخي حتى الآن (الرق ، القنانة ، الإجارة) ... الخ ، كما يدرس أشكال التبادل في الاقتصاد المنزلي، والمدني ، الوطني ، والعالمي ، ويناقش القيمة والثمن ، والمزاحمة والحصر ، والعملة، والاعتماد ، والائتمان ، والبيوت المالية ، والقطع ، والقوانين الناظمة لذلك ، ونجاعتها الاجتماعية ، كما يدرس الملكية وأشكالها وتطورها ،وعلاقة الملكية الابتدائية بالدين ، ويبحث في الملكية الثابتة ، والملكية المنقولة ، والملكية الخاصة ، والملكية العامة ، وأثر التطورات الاقتصادية ، والمؤسسات

---

[١٧] صلاح الدين شروخ : مدخل في علم الاجتماع ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، ص . 89

[١٨] ميرسيا إلياد : تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة عبد الهادي عباس ، ج ٢ ، دار دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٦ – ١٩٨٧ ، ص . 38

[١٩] صلاح الدين شروخ : مدخل في علم الاجتماع ، المرجع السابق ، ص . 89

الاجتماعية والعادات والتقاليد والأفكار .[٢٠]

ويعرفه (سميلسر)، في كتابه : سوسيولوجيا الحياة الاقتصادية بأنه " العلم الذي يقوم على تطبيق الإطار المرجعي لعلم الاجتماع ونماذجه التفسيرية لدراسة وتحليل الأنشطة الاقتصادية الحديثة التي تعالج عمليات الإنتاج ، والتوزيع والتبادل والاستهلاك للسلع و الخدمات النادرة . "[٢١]

د- علم الاجتماع السياسي :

وهو قسم من أقسام علم الاجتماع ، لأنه يحاول تحويل موضوع العلوم السياسية من موضوع جامد إلى موضوع علمي تجريبي ، يفسر الواقع ، والحقيقة الاجتماعية التي يشهدها المجتمع ، فهو يدرس الظاهرة السياسية منذ أقدم العصور ، وربما كان كتاب أرسطو : " السياسة " أقدم الكتب في هذا المجال ، ولعله لايوجد عالم اجتماع لم يعن بالظاهرة السياسية : (مونتسكيو ، فيركسون . توكفيل ، ماكس فيبر ، كارل ماركس ، باريتو، موسكا ، جراهام ، والاس ، أندور ، سيفريد ، ... الخ) .

وإذا كان علم السياسة يدرس الدولة أو السلطة السياسية[٢٢] ، فإن علم الإجتماع السياسي يبرز السياق الاجتماعي للظواهر السياسية .[٢٣]

ويهتم هذا العلم بالطبقة الحاكمة ، والطبقات المحكومة ، والعلاقة بينها ، وكذلك بدراسة أشكال الصراع السياسي وطرق السيطرة عليه ، والقوى الضاغطة اجتماعيا وسياسيا ، وتكوين الرأي العام ، ودراسة الأحزاب السياسية كمؤسسات اجتماعية ودراسة أنظمة الحكم ، ويعتبر المؤسسات السياسية بمختلف أنواعها جزءا من النظام الاجتماعي .

ر- علم الاجتماع الصناعي :

ومن أهم المساهمات في تطوير هذا القسم ، مساهمة الأمريكي ـ ألتون مايو " عام ١٩٣٠ م ، والذي أجرى تجربة عرفت باسم تجربة هوثرون .

ظهر مع بداية العصر الحديث تطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية ، أثرت بدورها على نوعية نمط الحياة الاجتماعية ،وأساليب الحياة التي عاشها الفرد والمجتمع خلال هذا العصر ، وجاءت هذه التطورات نتيجة طبيعية لرغبة الفرد أو المجتمعات البشرية في تحديث نمط حياتها ، وأساليب معيشتها وعلاقتها بالبيئة التي تعيش فيها عموما ، وارتبط هذا التطور بمفهوم الصناعة أو التصنيع Industrialisation ، كما جاءت تسمية المجتمع الحديث ذاته ، بالمجتمع الصناعي

---

[٢٠] المرجع نفسه ص . 90

[٢١] - Smelser,N:The sociology of economic life,prentice,Hall,New Jerry1976,p:43.

[٢٢] - موريس دوفرجيه:علم اجتماع السياسي، ترمجة:سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان،الطبعة الثانية ٢١١٠م، ص ٥ .

[٢٣] محمد د فايز عبد أسعيد: ، الأسس النظرية لعلم الإجتماع السياسي ، دار الطليعة ، بريوت، لبنان ، الطبعة ٠٢ الثانية ١٩٨٨ م ، ص -29: 32 . .

Industria Society أو مايعرف عموما بظهور مجتمع المصنع ، الذي تغير كلية عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، التي كانت موجودة قبل ذلك ، فلقد أدت الصناعة أو مجتمع المصنع إلى تغيير نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ولا بعد تغيير نمط الإنتاج واستحداث أساليب جديدة للعمل ، وظهور طبقات اجتماعية مثل الطبقات الحاكمة الرأسمالية ، والطبقات العاملة ، وتغيير العلاقات الاجتماعية والسياسية بصورة عامة. [٢٤]

وهذا مايفسر لنا طبيعة نشأة علم الاجتماع الصناعي ، كأحد الفروع الهامة لعلم الإجتماع ، والتي ظهرت مع البدايات الأولى للعصر الحديث أو المجتمع الصناعي الحديث ، ويعرف **"A. Etizioni "**، "اميتاي اتيزيزني " علم الاجتماع الصناعي على " أنه العلم الذي يجب فهمه باعتباره أحد فروع علم اجتماع التنظيم ، في الواقع لقد حرصنا للإشارة إلى تعريف علم الاجتماع الصناعي أولا في إطار اهتمامات علماء اجتماع التنظيم ، ولاسيما أن التنظيمات الصناعية ، كانت أول المؤسسات اهتماما بواسطة علماء الاجتماع عامة ، وعلم اجتماع التنظيم على وجه الخصوص ، ولقد حرص أحد رواد هذا العلم على تحديد العلاقة بين الصناعة أو التنظيمات الصناعية ، ودراسة التنظيمات عموما من وجهة نظر علماء الاجتماع والمتخصصين في علم اجتماع التنظيم

كما حرص" اتيزيوني " على ان يؤرخ لمدى اهتمام الباحثين بدراسة التنظيمات الصناعية ، وخاصة عندما ظهرت كلمة اجتماعيات الصناعة أو علم اجتماع المصنع كمرادف لعلم الاجتماع الصناعة **Industrie Sociologie**، الذي قد انتشر بعد ذلك وأصبح أكثر الاستخدامات شيوعا في الأوساط الأكاديمية والبحثية التي اهتمت بدراسة علم اجتماع الصناعي ككل . [٢٥]

ويحدد " لبتن " **T. Lupton** " مفهوم علم الاجتماع الصناعي " على أنه العلم الذي يهتم بدراسة النسق الاجتماعي للمصنع ، ويهتم أيضا بتحليل المؤثرات الخارجية (البيئية) التي تؤثر على هذا المصنع. "[٢٦]

كما يعرفه " رينهارد بندكس " ، «**R . Bendex** » ، بأنه العلم الذي يهتم بدراسة مؤسسات العمل وما يوجد فيها من جماعات ، ويرتبط بها من أدوار وعلاقات متعددة ، كما يضيف أيضا إلى أن علم الاجتماع الصناعي يحاول أن يهتم بتحليل علاقة مؤسسات العمل والأفراد الذين يعملون بها ، بالمجتمع المحلي الذي يوجدون فيه ، ويتضح لنا من هذا التعريف لأحد علماء الاجتماع البارزين (بندكس) مدى تأكيده على كل من أولا : المؤسسات أو التنظيمات الصناعية ، وثانيا : الأفراد

---

[٢٤] عبد الله محمد عبد الرحمن : علم الاجتماع الصناعي ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطية ، ٢٠٠٣ م ، ص . 15

[٢٥] Etizioni , A , "Industrial Sociology : The study of Economic organization " in Etizioni , Complex organization , N.Y , 1962 .

[٢٦] Smith ,D.H , The University Teaching of social Sciences : Industrial Sociology , unesco ,Paris , 1961 , PP.61-62.

والجماعات الذين يعملون في المؤسسات الصناعية ، وثالثا : طبيعة العلاقات والأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل التنظيمات الصناعية ، ورابعا علاقة المؤسسات الصناعية أو تنظيمات العمل بالمجتمع المحلي .[٢٧]

ز- علم الاجتماع القانوني :

ويقوم هذا العلم على أن القانون والأنظمة الشرعية تعتبر جزءا من المجتمع ، وعلى وجود علاقة جدلية بين القانون والمجتمع ن وبالتالي فإن أي تغيير في أي منهما ينعكس على الطرف الآخر، كما أن القانون فيه وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعي ،وبالتالي فإنه متعلق بالنظام الأخلاقي ، والعادات والتقاليد الاجتماعية ، وعلم الاجتماع القانوني أوسع مجالا من مجال علم القانون ، ويشمل علم الاجتماع القانوني دراسة العلاقات بين انظمة القانون ، والأنظمة الاجتماعية الأخرى ، كالنظام الاقتصادي ، والنظام السياسي ونظام العائلة والقرابة .[٢٨]

ومن أدبيات هذا العلم الذي قام ببنائه الأوائل القانونيون : أبحاث اميل دوركايم ، الذي صنف القانون أصنافا مختلفة لدارسة العلاقة الجدلية بين القانون ، وبين مجتمع معين ، وكتاب "ماكس فيبر" : " القانون في الاقتصاد والمجتمع " ودراسة " اهرلج " حول المباديء الجوهرية لعلم اجتماع القانون ، وكتاب جورج كيرفج :علم اجتماع القانون .[٢٩]

س- علم اجتماع الأدب :

ويبحث هذا العلم في المعرفة كنتاج اجتماعي ، وهي فكرة حديثة ، وكان " فيكو " برهن عام ١٧٢٥ م على ان الأدب البطولي يظهر في أنواع معينة من المجتمعات المتميزة ، بصفات اجتماعية وحضارية معينة ، وبحث هردر، وكريزر فكرة فيكو مطبقة في مجال العلاقة بين المجتمع والأدب ، وناقشت الماركسية الموضوع ، فقالت بأن الصراع بين الطبقات المستغلة وبين الطبقات المستغلَّة قد شوه المعرفة ، حسبما تبين دراسة ماضي المجتمعات البشرية ، وهو التشويه الذي سينتهي حال الوصول إلى مجتمع دون طبقات .

وأما دوركايم فقد نظر في علم اجتماع المعرفة في كتابيه :

- الأشكال البدائية للحياة الدينية عام ١٩٢١ م .
- علم الاجتماع والفلسفة عام ١٩٥٣ م .

و يعد علم اجتماع الأدب (littérature la de Sociologie) فرعا من فروع علم الاجتماع

---

[٢٧] المرجع السابق .

[٢٨] صلاح الدين شروخ : مدخل في علم الاجتماع ، المرجع السابق ، ص 92.

[29] المرجع نفسه ص 93 .

العام. ويهتم هذا التخصص بدراسة الظواهر الأدبية والفنية والجمالية في ضوء المقاربة السوسيولوجية ، باستخدام المنهجية الكمية من جهة ، أو المنهجية الكيفية من جهة أخرى، أو هما معا. ويعني هذا أن الأدب يعكس المجتمع ، أو هو بمثابة مؤسسة مجتمعية كباقي المؤسسات الأخرى التي لها دور هام داخل النسق الاجتماعي الوظيفي. ومن ثم فالأدب له تأثيركبيرفي المجتمع . كما للمجتمع تأثيره الخاص في الأدب ، .إذا هناك عملية تأثير وتأثر متبادلة. ومن ثم ، فالأدب هو نتاج بيئة المبدع وظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والحضارية .[٣٠]

ش- علم النفس الاجتماعي :

من المعلوم أن علم النفس الاجتماعي (psychosociologie La) فرع من فروع علم النفس العام، وهو يدرس مختلف التفاعلات التي تحدث بين الأفراد داخل الجماعات . بمعنى أن علم النفس الاجتماعي لا يضع حدودا فاصلة بني ما هو فردي أو ما هو مجتمعي، بل يجمع بينهما ضمن مقاربة ينصهر فيها البعدان النفسي وا لمجتمعي أضف إلى ذلك أن هذا العلم يدرس التصرفات الإنسانية ومختلف التفاعلات الفردية والسيكولوجية داخل بنية المجتمع. ومن هنا يتم التركيز على العلاقات و التفاعلات السيكو اجتماعية. وبالتالي، يستحيل الفصل - هنا - بين ما هو نفسي وماهوا اجتماعي. أي: يدرس هذا العلم التفاعلات الذهنية والوجدانية والنفسية التي تحدث بين الأفراد داخل الجماعة ، أو يهتم بدراسة سيكولوجيات الأقليات النشيطة [٣١]. ومن ثم، يصبح الفرد بمثابة ذات علائقية أو ذات متفاعلة مع الذوات الأخرى ضمن سياق اجتماعي معين .

. ويعرف الباحث المصري خليل ميخائيل معوض علم النفس الاجتماعي بقوله: " علم النفس الاجتماعي فرع من فروع علم النفس، يتناول سلوك الأفراد والجماعات وتفاعلهم خلال المواقف الاجتماعية المختلفة، ودراسة العوامل التي تؤثر في هذا التفاعل والعمليات النفسية التي تحدث أثناء هذا التفاعل، وما يترتب على هذا التفاعل من اكتساب الفرد اتجاهات وقيم وأساليب سلوكية معينة ترضى عنها الجماعة، وأثناء عمليات التفاعل الاجتماعي يتم تأثير متبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، وبين الجماعات بعضها مع بعض، وبين الأفراد والجماعات .[٣٢]

ص- علم اجتماع الجريمة :

وتحفل أدبيات علم اجتماع الجريمة بكثير من الأسماء اللامعة ، فاصطلاح علم الجريمة ينسب إلى الفرنسي : " بي . توبناد "، في نهاية القرن ١٩ م وقبله كان القيصر "بيكاريا"

(١٩٣٨ – ١٧٤٩) م أجرى دراسات حول المجرمين والعقاب ، وقام الفيلسوف " جير مي" بنتام

---

[30] جميل حمداوي : علم الاجتماع وميادينه ، المرجع السابق ، ص 206 .

[٣١] Serge Moscovici, Psychologie des minorités actives, PUF, 1979.

[٣٢] خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء، المغرب ،الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٢ ، ص . 13:

(١٧٤٨ -١٨٣٢) م بدراسات في الموضوع ذاته ، وكذلك فعل أندري كوري إذ درس محللا التوزيع الجغرافي للجريمة في فرنسا ، وفي عام ١٨٣٥م نشر الرياضي البلجيكي " " " "أدولف كوتلت" التوزيع الاجتماعي للسلوك الإجرامي في فرنسا ، وهذه كلها درست الجريمة كظاهرة اجتماعية ، ثم كانت دراسات " لومبروزو" الإيطالي (١٨٣٥ – ١٩٠٩) م ، وتلميذه " أنريكو فيري (١٨٥٦ – ١٩٢٨) م والتي بها اعتبرا قادة المدرسة الموضوعية في غلم الإجرام .[٣٣]

ويهتم علم اجتماع الجريمة بدراسة طبيعة وأشكال وقوع الجرائم ، وتوزيعها الاجتماعي الزماني والمكاني ، ودراسة صفات المجرمين من النواحي الفيزيولوجية،،والنفسية ، الاجتماعية ، وتاريخ حياتهم ، وخلفيتهم الاجتماعية ، والعلاقة بين الجريمة وبين الصفات السلوكية الشاذة المميزة للمجرم ، بالمقارنة مع الرؤية الثقافية لهذه الصفات بغية تحديد السلوك السوي ، والسلوك غير السوي .

ض- علم اجتماع مزاج الشعوب :

يقوم هذا العلم بتفسير مزاج الشعوب ، ودراسته مثلما فعلت دراسة " شارل دي مونتسكيو" (١٦٨٩- ١٧٥٥) م في كتابه روح القوانين ، فأبرزت أثر المناخ في المعيشة البشرية ، وذلك وصولا إلى المبدأين التاليين :

- ضرورة ملاءمة التشريع والنظم الاجتماعية لطباع الشعب الذي شرعت القوانين له .
- التأثير المنسجم المتبادل للنظم والقوانين بحيث تضمن رقابة اجتماعية على الأفراد والسلوك الاجتماعي .

وغيرها من المبادئ التي توصل إليها مونتسكيو نتاج دراساته للعوامل الجغرافية ، ولا سيما المناخ ، ووصل بدراساته من الإطلاق إلى النسبية ، فالنظم الاجتماعية ليست صالحة ، ولاهي بالطالحة على الإطلاق ، وإنما ثمة نظام يتلاءم وحالة اجتماعية معينة ، فنظام الطغيان يلائم الشعوب ساكنة المناطق الحارة ، والملكية المقيدة تلائم شعوب المنطق المعتدلة ، والنظام الجمهوري يناسب المناطق الباردة والدين الإسلامي يلائم الشعوب المدارية ، والكاثوليكية تلائم الشعوب الساكنة في المناطق المعتدلة ، والبروتستانتية تلائم شعوب المناطق الباردة ، كما أن تعدد الزوجات يلائم المناطق المدارية ، والزواج الأحادي يلائم المناطق المعتدلة والباردة وهكذا .....[٣٤]

وفي السياق ذاته ، نشر الألماني " كارل رتز"عام ١٨١٨ م كتابا حول أثر العوامل الجغرافية في طبيعة الناس وتاريخهم ، وهو أول كتاب علمي في الجغرافية البشرية ، وفي بيان العلاقة بين

---

[٣٣] صلاح الدين شروخ : مدخل في علم الاجتماع ، المرجع السابق ، ص 96.

[٣٤] حسن شحاتة سعفان : تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٨٧٦ م ، ص . 157 -156

الجغرافية والعوامل الاجتماعية .

ط- علم الاجتماع العسكري :

يهتم لأمر العلاقات الاجتماعية في القوات المسلحة ، ومدى تأثيرها في نجاعة عمل هذه القوات في السلم والحرب ، كما أنه يقدم المعرفة العلمية اللازمة لتطوير عمل القوات المسلحة ، والقوات الحليفة ، والتأثير في العدو ، بما يحقق النصر . وأهم ما يعني به علم الاجتماع العسكري هو دراسة الجماعات الأولية العسكرية ، والجماعات الثانوية العسكرية ، والحرب ، وروح الانتقام ، والروح المعنوية ، والروح القتالية دفاعية كانت أو هجومية ، وروح القطعة ، وأساليب السير الاجتماعي المختلفة ، والأساليب الأفضل للتعامل مع سكان المناطق المحتلة .[٣٥]

ومن المحاور الأساسية في علم الاجتماع العسكري ، دراسة الحرب من حيث هي ظاهرة اجتماعية ، سياسية في علاقتها بالأهداف السياسية للطبقات المسيطرة والعلاقة بين الحرب والسياسة ، ومن المباحث الهامة أيضا ، مباحث الروح الانتقامية ، التي تسيطر عى الأمم المهزومة ، وعلى الأمم التي تنتصر بعد الهزيمة ، وكذلك على اتجاه روح الانتقام ، والعوامل التي تفرز تلك الروح ، وكذلك يسعى علم الاجتماع العسكري إلى التنبؤ بردود أفعال المنهزمين .[٣٦]

ظ - علم الاجتماع الحيواني :

وهو نتاج النظرة إلى المجتمع البشري كشبيه للمجتمع الحيواني ، ومن أعلام هذا العلم " اسبانس " و " إدمون بيريه " في كتابه " المستعمرات الحيوانية " و " جيرو " في كتابه " المجتمعات الحيوانية " ١٨٩١ م ، وتقدم الدراسات الحيوانية يسمح بالقول مع " بول شوشار" في كتابه " المجتمعات الحيوانية والمجتمع الإنساني " بوجود تأثير للكتلة ، وتأثير للمجتمع ، وبوجود روابط اجتماعية وجنسية بين الحيوانات ، إضافة إلى وجود بعض الظواهر النفسية الاجتماعية عند الفقريات ، ولكن مع وجود تفاوت بين الاجتماع الإنساني ، والاجتماع الحيواني .[٣٧]

الخاتمة :

لقد تعددت تخصصات وميادين علم الاجتماع وكل ميدان أخذ طريقه في الدراسة والتخصص وفق مقتضيات متطلبات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية الخ .... فكان علم الاجتماع التاريخي، وعلم الاجتماع التربوي، وعلم الاجتماع التفسيري، وعلم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع الدين، وعلم الاجتماع الاقتصادي، وعلم الاجتماع السياسي، وعلم الاجتماع الصناعي، وعلم الاجتماع القانوني، وعلم اجتماع الجريمة ، وعلم اجتماع الأدب، وعلم اجتماع مزاج

---

[٣٥] صلاح الدين شروخ : مدخل في علم الاجتماع ، المرجع السابق ، ص . 101

[٣٦] هيثم الكيلاني وأخرون : الموسوعة العسكرية ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، عام ١٩٨٠ ، ص . 157

[٣٧] عبد الكريم الياي : في تمهيد غي علم الإجتماع ، جامعة دمشق ، ١٩٦٤ ، ص . 254- 253

الشعوب، وعلم الاجتماع العسكري، وعلم الاجتماع الحيواني، بالإضافة إلى ميادين أخرى لازالت تتفرع عن علم الاجتماع .

قائمة المراجع العربية

ابن خلدون. (٢٠٠٤). مقدمة ابن خلدون (تحقيق: عبد الله محمد الدرويش) (ط١). بيروت: دار يعرب.

الأياي، عبد الكريم. (١٩٦٤). مدخل إلى علم الاجتماع. دمشق: جامعة دمشق.

الباشلار، غاستون. (١٩٦٧). تكوين العقل العلمي. باريس: فيران.

الدوركهايم، إميل. (١٨٩٥). قواعد المنهج السوسيولوجي. باريس: ألكان.

الدوفارجيه، موريس. (٢٠١٠). علم الاجتماع السياسي (ترجمة: سليم حداد) (ط٢). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

الديني، ميرسيا إلياد. (١٩٨٦–١٩٨٧). تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية (ج٢، ترجمة: عبد الهادي عباس) (ط١). دمشق: دار دمشق.

الربعي، حامد عبد الله. (١٩٧٢). مدخل إلى العلوم السلوكية. القاهرة: دار الفكر العربي.

الساعة، حسن شحاتة صفّان. (١٩٨٧). تاريخ الفكر الاجتماعي والمدارس الاجتماعية. القاهرة: دار النهضة العربية.

الشروخ، صلاح الدين. (د.ت). مدخل إلى علم الاجتماع. عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

الشروخ، صلاح الدين. (٢٠٠٤). علم الاجتماع التربوي. عنابة: دار العلوم.

الصبّاغ، فايز (مترجم). (٢٠٠٥). علم الاجتماع (أنطوني غيدنز) (ط١). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

العاوي، عادل (مترجم). (١٩٧٧). علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي (غيب، المستشرق) (ط١). باريس/بيروت: منشورات عويدات.

عبد الرحمن، عبد الله محمد. (٢٠٠٣). علم الاجتماع الصناعي. الإسكندرية (الأزاريطة): دار المعرفة الجامعية.

عبد الصمد، محمد فايز. (١٩٨٨). الأسس النظرية لعلم الاجتماع السياسي (ط٢). بيروت: دار الطليعة.

الغيدنز، أنطوني. (٢٠٠٥). علم الاجتماع (ترجمة: فايز الصباغ) (ط١). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

الكيلاني، هيثم، وآخرون. (١٩٨٠). الموسوعة العسكرية (ج٣) (ط١.(

المعوّض، خليل ميخائيل. (١٩٨٢). علم النفس الاجتماعي (ط١). الدار البيضاء: دار النشر المغربية.

الناصر، إبراهيم. (د.ت). علم الاجتماع التربوي. بيروت: دار الجيل؛ عمّان: مكتبة الرائد.

الهنداوي، جميل. (٢٠١٥). علم الاجتماع ومجالاته (ط١). مصر: الألوكة.

الهنداوي، جميل. (٢٠١٨). علم الاجتماع التربوي (ط١). تطوان: منشورات الحمدواي الثقافية.

يوسف، محمد حميد. (١٩٩٥). علم الاجتماع: النشأة والمجالات. الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

يوسف، محمد ياسر، والدريني، حسين. (٢٠١١). المعجم الوجيز في علم الاجتماع (ط١). القاهرة: دار مصر العربية للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع الاجنبية

Durkheim, É. (1895). Les règles de la méthode sociologique. Paris: Alcan.

Etzioni, A. (1962). Industrial sociology: The study of economic organization. In Complex organizations. New York.

Giner, S. (1979). Sociología. Barcelona, España: Ediciones Península.

Moscovici, S. (1979). Psychologie des minorités actives. Paris: PUF.

Smelser, N. (1976). The sociology of economic life. New Jersey: Prentice Hall.

Smith, D. H. (1961). The university teaching of social sciences: Industrial sociology. Paris: UNESCO.

Weber, M. (1995). Économie et société. Paris: Pocket.